

40 تفسير سورة هود من الآية 67 إلى الآية 111 للشيخ علي بن

غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد - 00:00:18

نبدأ بسؤال عن الدرس الماضي وذكروني قبل الاقامة قبل اقامة الصلاة ايضا نسأل اه مر معنا اية اريد ان احدد الان يستعد انت يا شيخ فهمت يا شيخ سيف استمع - 00:00:36

استمع ماذا اقول لك يقول الله جل وعلا وامرأته قائمة فضحت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. من اي شيء ضحكت امرأته والدليل ليش ما يكون من البشارة بالولد زيت بعد كيف - 00:01:03

انا اتلوك الاية تأمل ليستخرج لي من الاية فضحت وامرأته قائمة وضحت فبشرناها باسحاق كونوا رئيس حق يعقوب جوابك صحيح لكن اكمل كيف عرفنا انها البشارة فقط باهلاك كوم لوط وليس بالولد - 00:01:37

هذا انا ما ذكرت الصراحة في المحاضرة وهو ان الفاء تفيد الترتيب والتعليق شف الفاء تفييد التعقيد ترتيب ما بعدها على ما قبلها يعني بعده جاءه تعقيب ذلك وانه بسرعة وقع. والجواب صحيح - 00:02:01

يقول الله جل وعلا فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجأته البشرى يجادلنا في قوم لوط هذا من كماله وعظم شفقته على اهل اليمان فانه بعد ان ذهب عنه الروع وهو الفزع والخوف - 00:02:21

وجأته البشرى ايضا باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وكذلك جاءته البشرى بهلاك قوم لوط صار يجادل هنا في قوم لوط لانه كان يخشى ان يذهب لوطا ومن معه من المؤمنين - 00:02:54

ولهذا صار يجادلهم وقد ذكروا عن حكايات انه ارأيتم لو انكم لو كان فيها مئة رجل مؤمن تعذبونهم؟ قالوا لا لو كان فيها كذا الى قالوا الى ان جاء على عدد قوم على عدد لوط اهله - 00:03:13

فقالوا لا. وكل ذلك شفقة على لوط. على المؤمنين. اذا يا اخوان كون الانسان يكون في قلبه عطف على المؤمنين وشفقة عليهم ومحبة الخير لهم ونجاتهم من العذاب ونجاتهم من المصائب هذا امر مطلوب من المسلم يا اخوان - 00:03:30

خل في قلبك رحمة للمؤمنين تهتم بامرهم يعني شأنهم تحزن لحزنهم هذا هو مقتضى الاخوة اليمانية قال جل وعلا ان ابراهيم لحليم او اه منيб حليم كثير الحلم. اي يعفو ويصفح ولا - 00:03:51

وبسرعة وايضا كان او اه قالوا اي دعاء متضرعا متخفشا لله حواء يكثر التأوه وهو الدعاء. اذا هذه صفات عظيمة تصف بابراهيم لقد كان لنبينا في إبراهيم اسوة حسنة. ونحن كذلك الحلم - 00:04:15

وعدم الغضب وعدم معاجلة الناس بالمؤاخذة. كثرة التأوه كن دعاء كثير الدعاء لله مع التضرع والاكثر من ذكر الله والخشوع ويظلكم منيبي والمنيبي هو الرجاع المنبي الى الله يرجع بالتوبة والاستغفار - 00:04:40

ثم قال جل وعلا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء من ربك وانهم اتيتهم عذاب غير مردود هذا والله اعلم يحتمل ان هذا من قول الله وهذا هو الظاهر ويحتمل انه من قول الملائكة. لكن الظاهر انه من قول الله جل وعلا لانه قال يا ابراهيم اعرض عن هذا اعد - 00:04:59

اعرض عن مجادلتنا في قوم نوح في قوم لوط فلا لا تجادلنا في هذا انه قد جاء امر ربكم بعذابهم واستئصالهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود نعوذ بالله. عذاب لا يرده احد - [00:05:28](#)

واقع فيهم لا محالة وهذا يرشح ان هذا من قول الله جل وعلا ثم قال ولما جاءت رسالنا لوطا سبي بهم وواق بهم ذرعا لوط على ما قال كثير من المفسرين يقولونه كان هو ابن عم ابراهيم - [00:05:46](#)

وقيل ابن أخيه وكان ايضا في الشام في قرية سدون كان قريبا من إبراهيم لأن إبراهيم خرج من العراق إلى الشام في آخر عمره قال جل وعلا ولما جاءت رسالنا اي الملائكة الذين ارسلهم الله عز وجل لتعذيب قوم لوط - [00:06:08](#)

سبى بهم اي ساءه مجئهم شيء به يعني سبي به مجئهم وسأله مجئهم لأنهم فيما ذكر المفسرون كانوا على هيئة شباب ناضج وفي غاية الجمال وطيب الرائحة فكان هذا مدعاه لأن يتسلط قومهم عليهم. لأن قوم لوط - [00:06:36](#)

اشتهروا بفاحشة اتيا الرجال في ادبائهم والاستغناء بذلك عن النساء ولهذا ينسب القول اليهم عمل قوم لوط انتبه لا تقول اللواط لا تقل لوطى لأن نوح لا علاقة له بهذا - [00:07:12](#)

وبه الى هذا شيخنا الشيخ ابن عثيمين وان كان قد يقال ان الذي يقول اللواط لا يقصد نسبته الى نوح وانما يقصد من لا شيء يلوطه ولاط الحوض يعني يكنى به عن بعض الامور - [00:07:37](#)

لا تشوفون الشيخ ابن عثيمين يقول لا تقولوا اللواط قولوا عمل قوم نوح عمل قوم لوط كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأيتموه يعمل عملي عمل قوم لوط فاقتلو الفاعل والمفعول به - [00:07:52](#)

فيقال عمل قوم لوط ولا يقال لوط او لوطى وان كان يذكره بعض اهل العلم في كتبهم آآ قال اسيء بهم وضاق بهم ذرعا. قال الازهري في تهذيب اللغة وهذا الكتاب من انفس الكتب في لغة العرب - [00:08:08](#)

وهو معجم يعتبر فيه فوائد والازهري متوفى في القرن الرابع ثلاث مئة وكذا ثلاث مئة وسبعين وسبعين من وهو سلفي الاعتقاد. ولهذا كتابه في اللغة امام وتقرأ فيه وانت امن مطمئن - [00:08:30](#)

فهو على عقيدة السلف رحمه الله. قال الدرع يوضع موضع الطاقة ظاق ذرع فلان يعني ظاقت طاقته الزرع يوضع موضع الطاقة واصله ان البعير يزرع بيده في سيره بغير اذا جاء يسير يزرع - [00:08:52](#)

ان يبعد يده عن مكانها الاول والاصل واصله ان البعير يزرع بيده في سيره على قدر سعة خطوه اي يبسطها فاذا عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه فجعل ضيق الذرع كنایة عن قلة الوعي والطاقة وشدة الامر - [00:09:15](#)

ذرع البعير يعني خطوه قصر لانه اشتد عليه الحمل شيء ثقيل عليه. فكذلك لوط ضاق ذرعه. ضاقت عليه الامر لانه في مشكلة كبيرة جدا قومه مجرمون ولا يتسامعون في ظيف الا هرعوا اليه ليفعلوا به الفاحشة - [00:09:39](#)

وهم ضيوف لوط فهو في ظيق وهم لا يعلمه الا الله جل وعلا قال وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيبي اي شديد عصيبي عليه شديد لماذا لانه كان يخشى ان هؤلاء - [00:10:05](#)

يفعلون الفاحشة بضيوفه في بيته ويعدون عليه وهذا الذي فعلوه. هذا الذي فعلوه من محاولة لكن ما وصلوا الى ما يريدون قال وقال هذا يوم عصيبي وجاءه قومه يهربون اليه - [00:10:30](#)

ذكر المفسرون ان من خيانة زوجته لان زوجة لوط خانته لكن ليست خيانة الفراش او الزنا لا خيانة انا في الدين ليست على دينه ولهذا يقولون كان بينها وبين قومها علامه اذا جاء لوط ضيف او احد لوحظ لهم خرجت من - [00:10:49](#)

البيت ولوحت لهم بعلامة فجأوا مسرعين قال فجاؤوا وجاء قومه يهربون اليه. يعني يهربون يعني يسرعون ويباردون. هرر الى الامر يعني بادر اسرع في الذهاب اليه يهربون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات. قبل مجئهم اليه كانوا قبل هذه سيرتهم قبل ذلك. كانوا يعملون السيئات - [00:11:09](#)

يعملون الفواحش ويأتون الرجال من دون النساء قال يا قومي لما جاءوا وصلوا اليه قال لهم لوط يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قيل المراد بناته من صلبه واراد بذلك ان يزوجهم - [00:11:35](#)

على الملة الحنيفية يزوجهم زواجا ولا يمكن ان يكون اراد ان يقدمه لهم هكذا بدون عقد ما ما يظن هذا. وقال بعض المفسرين بل بناته هنا المراد بهن نساء قومه - [00:11:59](#)

لان كلنبي بمثابة الاب لقومه كلنبي بمثابة الاب لقومه ولها امهاتنا يقال امهات المؤمنين اذا لما قال هؤلاء بناتي يعني نساوكم فزوجوهن بالزواج الشرعي خير لكم من هذا الفعل القبيح - [00:12:23](#)

قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزنوني في ضيفي لا تخزنوني لا تذلوني وتهينونني في ظيفي الذي نزلوا ضيوفا عندي. وهذا الدليل ان العناية بالظيف واحترامه والحفاوة به والدفاع عنه انها من سنن المرسلين - [00:12:50](#)

اذا جاءك ضيف تعتني به تدافع عنه ولها عمروا ماذا حصل للوط عليه السلام؟ قال فاتقوا الله ولا تخزنوني في ظيفي. اليه منكم رجل رشيق ما فيكم رجل رشيد اي اي ذو رشد وعقل - [00:13:20](#)

ينهاكم ويحول بينكم وبين هذه الفاحشة ما منكم احد كلكم اجمعتم على هذا وهذا استحداث واستئثار ليه للقيام بمنع هؤلاء من الاذية ضيفه قالوا على قلب رجل واحد. قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. قالوا المفسرون منهم بن جرير من حق يعني من شهوة - [00:13:41](#)

ولا حاجة تعرف ان ما لنا في بناتك وهذا والله اعلم يرشح ان مراد البنات هنا النساء نساوهم فهن بناته باعتبار انه نبيهم وهو بمثابة الاب لهم لقد علمت ما لنا في بناتك من حاجة من شهوة من حق يعني من شهوة ولا حاجة وانك لتعلم ما نريد - [00:14:11](#)

يكنى القرآن الاشياء التي يعني استحيانا من ذكرها ينبعى ان لا تذكرها بالاسم كما قال ابن عباس قال ان الله كريم يكتنى او لامستم النساء؟ قال يعني به الجماع. ولكن الله كريم يكتنى - [00:14:38](#)

هكذا يتأدب بعض الناس اذا اطلق لسانه في هذه الامر يتكلم ويترك لسانهم بكلام لا يليق عامي عاقل اقيم بطالب علم منتصب لتعليم الشريعة وربما يستخدم هذا لاظهار الناس وما شابه ذلك - [00:15:00](#)

ينبعى يعرف طالب العلم بهديه وسمته. قال قال جل وعلا عنهم قالوا قال عن لوط قال لو ان لي بكم قوة لو ان لي بكم قوة اي لي قوة استطيع بها ان امنعكم - [00:15:21](#)

واحول بينكم وبين هذا الفعل لفعلت لو ان لي بكم قوة او او الى ركتي شديد. قالوا الركن العشيرة لي عشيرة. لان لو لي عشيرة اي عشيرة يدافعون عنى ما فعلتم ما جواب؟ الجواب جواب لو محنوف لو ان لي بكم قوة. قالوا تقديره لمنعكم - [00:15:42](#)

وحطوا بينكم وبين هذا المنكر وقد كان يأوي الى ركن شديد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوط فقد كان يأوي الى ركن شديد هو الله وهذه في الحقيقة لا شك ان ان لوط لا يخفي عليه هذا لكن هو لما رآهم امام - [00:16:11](#)

ما جعل في باله الا من يمنعهم منبني جنسهم من الناس والا هو من انباء الله المتوكلين على الله جل وعلا. قال قالوا يا لوط انا رسول رب قاتله الملائكة - [00:16:34](#)

يا لوط ان رسول ربك لن يصلوا اليك الله اكبر. لن يصلوا اليك انت فظلا عنا نحن لن يصلوا اليك فاسري باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبةها - [00:16:53](#)

ما اصحابهم ان موعدهم الصبح اليه الصبح بقريب طمأنوه قالوا انا رسول ربك ملائكة لن يصلوا اليك فاسري باهلك. قالوا فاسري يبقوا قيصر واسرى بمعنى فاخرج في الليل ساريا باهلك لان السرى السير في الليل يقال له سرا - [00:17:14](#)

اي فاخرج ليلا وجاء ان ذلك في اخر الليل كما جاء في اية اخرى الا لوط نجيناهم بسحر يعني قال له اخرج بقطع من الليل والقطع من الليل يعني ساعة من الليل وقت جزء من الليل وجاء في الآية الاخرى انه امروه بالخروج في - [00:17:51](#)

اخر الليل في وقت السحر هذا الوقت العظيم هذا الوقت الذي يتنزل فيه رب العزة والجلال فيقول هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من داع فاستجيب له؟ اين انت يا عبد الله من هذه الساعة العظيمة ولو ربع ساعة ولو ثلث ساعة - [00:18:12](#)

ولا نصف ساعة قبل اذان الفجر ربكم ناظروا الى سماء الدنيا ويناديكم. هل حظ هل تزيد الحظ والحظ؟ تحظى يحظكم ويحثكم هل من سائل؟ عنده سؤال يسألني استجيب له؟ هل من داعي يدعوني - [00:18:31](#)

هل من مستغفر اغفر له؟ كم عندنا من المسائل والحوائج كثير ربما نسأل الناس ولا نسأل الله رتب امورك يا اخي ترى مسألة ثلث ساعة قبل اذان الفجر ما هي كثيرة - 00:18:53

والله ما هي كثيرة كم تضحي من اجل جلسة وتتأخر بالساعة والساعتين ما تقول كثيرا والقيام في هذه الساعات العظيمة دأب المؤمنين قال فاسري باهلك بقطع قال ابن عباس القطع الطائفه من الليل. وقال الظحاك - 00:19:10
بقيه من الليل وقال غيرهم بجزء او بساعة من الليل فالقطع هو المقدار والجزء من الليل. فاسري باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأة. لا يلتفت منكم احد خلفه - 00:19:36

فيدير بصره الى الخلف الا امرأتك قيل يتحمل ان امرأته يعني الا امرأتك فستلتفت ورجح احد الامامين نسيت الان هل هو ابن كثير او ابن جرير انها لم تخرج معهم اصلا - 00:19:55

فقوله هنا الا امرأتك يعني فاسري باهلك الا امرأتك وعلى القول الاول ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك والاظهر والله اعلم انها ما خرجت معهم اصلا بقيت الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم من العذاب - 00:20:19
ان موعدهم الصبح الياس الصبح بقليل موعدهم الصبح ذكر بعض المفسرين ان لوط استعجلهم لما قالوا ان رسول ربكم قال اهلكم والساعة قالوا موعدهم الصبح ثم قال الياس الصبح بقريب - 00:20:43

بلى الصبح قرب في الليل وش بقي على الصبح وقد نعم وقد ذكر ولعلي اتلوا عليكم شيء يقرب لكم الصورة آما اورده ابن كثير وهو من اخباربني اسرائيل قال - 00:21:06

قال ابن كثير قال معمرا عن قتادة عن حذيفة ابن اليمان قال كان ابراهيم عليه السلام يأتي قوم لوط فيقول انهاكم الله الهاكم الله ان تعرضوا لعقوبته فلم يطیعوه حتى اذا بلغت لاحظ حتى ابراهيم نص حرم لوط. لأن لوط كان ابن أخيه او ابن عميه وكان قريبا منه في السكن. لما ارتحل ابراهيم الى الشام - 00:21:23

قال فلم يطیعوه حتى اذا بلغ الكتاب اجله انتهت الملائكة الى لوط. وهو يعمل في ارض الله. فدعاهم الى الظیافه فقالوا انا ظیوفك الليلة وكان الله قد عهد الى جبريل الا يعنیهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات. فلما توجه بهم لوط الى الضیافه - 00:21:49
ذكر ما يعمل قومه من الشر فمشى معهم ساعة ثم التفت اليهم فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية؟ ما اعلم على وجه الارض شرا منهم این اذهب بكم - 00:22:10

الى قومي وهم من اشر خلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة فقال احفظوها هذه واحدة. ثم مشى معهم ساعة فلما توسط القرية واشفع عليهم واستحيا منهم قال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية؟ ما اعلم على وجه الارض اشر منهم ان قومي - 00:22:24
وخلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة فقال احفظوها هاتان اثنتان فلما انتهى الى باب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم فقال فان قومي اشر خلق الله اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية؟ ما اعلم على وجه الارض اهل قرية شرا منهم؟ فقال جبريل للملائكة احفظوا - 00:22:44

هذه ثلاثة قد حق العذاب. فلما دخلوا ذهبوا عجوزه عجوزه السوء فصعدت فلوحت بثوبها فاتاها الفساق يهروعون سراعا قالوا ما عندك؟ قالت ضيف لوط قوما مارأيت قط احسن وجوها منهم ولا اطيب ريحها منهم - 00:23:04

فهروعون الى الباب فعالجهم لوط على الباب فدافعواه طويلا عالجهم يعني المعالجة والمدافعة لا تفضحوني في ضيفي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يريد منهم. فعالجهم لوط على الباب فدافعواه طويلا وهو داخل وهم خارج ينادهم الله - 00:23:24
الله ويقول هؤلاء بناتهن اطهر لكم فقام الملك فلذ بالباب قال فسده واستأنذن جبريل في عقوبتهم اذن الله له فقام في السورة التي يكون فيها في السماء فنشر جناحه وعليه وشاح من در المنظوم - 00:23:42

وهو براق الثنایا اجب اجل الجبين الى ان قال فقال يا لوط انا رسول ربكم لن يصلوا اليك امضي يا لوط عن الباب ودعني واياهم فتنتحي لوطوا عن الباب فخرج اليهم فنشر - 00:24:03

فضرب به وجوههم ضربة شدح اعينهم فصاروا عميا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم ثم امر لوط فاحتمل باهله في

ليلته قال فاسري باهلك بقطع من الليل عن محمد ابن كعب وقتادة والسد نحو هذا. هذه اخباربني اسرائيل - [00:24:21](#)
كما تعرفون موقف الشرع منها. منها ما يجب رده لان شرعنـا يرده ومنه ما يجب قبوله لان شرعنـا دل عليهـ. ومنه ما لم يرد في
شرعنـا رده ولا قبوله فمثل هذا اذا كان يندرج مع سياق الايات يحـكي استئناف - [00:24:46](#)

اعتقادـ يعني يؤتـى به من بـاب الاستئناس لا من بـاب الاعتقـادـ. ولـهذا ابن جـرير وابـن كـثير وائـمة الدـين كلـهم يـأتـون بمـثل هـذه الاخبارـ
اـسرائـيلـيةـ من بـاب الاستئناسـ لـانـ هوـ نـظرـ الىـ هـذهـ القـصـةـ هوـ لـاـ شـكـ اـنهـ حـصـلـ انـ الرـسـلـ جاءـواـ لـوـطـ وـاـنـ ضـاقـ بـهـمـ وـاـنـ قـومـهـ
[جـاؤـوهـ - 00:25:06](#)

ثـابتـ فيـ القرآنـ لـكـنـ هـذـهـ القـصـصـ لـاـ مـانـعـ مـنـ حـكـيـتـهـ. استـئـنـاسـ لـاـ اـعـتـقـادــ. اـهـ قـالـ جـلـ وـعـلاـ فـلـمـ جـاءـ اـمـرـنـاـ جـعـلـنـاـ عـالـيـهـاـ سـافـلـهـاـ وـامـطـرـنـاـ
[عـلـيـهـاـ حـجـارـةـ مـنـ سـجـيلـ مـنـدـودـ مـسـوـمـةـ - 00:25:26](#)

عـنـ رـبـكـ وـمـاـ هـيـ مـنـ الـظـالـمـينـ بـبـعـيدـ فـلـمـ جـاءـ اـمـرـنـاـ بـالـعـذـابـ وـالـهـلـاكـ لـقـوـمـ لـوـطـ جـعـلـنـاـ قـرـيـةـ اوـ قـرـىـ لـوـطـ وـيـقـالـ لـوـطـ
[قـوـمـ لـوـطـ كـانـوـاـ اـرـبـعـ قـرـىـ وـعـدـتـهـ سـدـيمـ - 00:25:46](#)
فـجـعـلـ عـالـيـهـاـ سـافـلـهـاـ. للـعـلـمـاءـ قـولـانـ فـيـ مـعـنـىـ جـعـلـ عـالـيـهـاـ إـلـىـ سـافـلـهـاـ. فـمـنـهـمـ مـنـ اـسـتـدـلـ بـبـعـضـ الـاثـارـ. وـالـأـخـبـارـ الـأـسـرـائـيلـيـةـ وـرـوـيـ عنـ
جـمـعـ مـنـ السـلـفـ اـنـ جـبـرـيلـ اـقـتـلـ اـرـضـهـ وـرـفـعـهـ إـلـىـ السـمـاءـ حـتـىـ سـمـعـتـ الـمـلـائـكـةـ رـبـاحـ كـلـابـهـ. ثـمـ اـكـبـهـمـ وـجـعـلـ اـسـفـلـ الـأـرـضـ فـوـقـ
[اعـلـاهـاـ - 00:26:08](#)

وـاـهـلـكـهـمـ لـكـنـ هـذـهـ وـهـذـهـ اـلـاثـارـ غـيـرـ صـحـيـحـ وـمـثـلـهـاـ لـاـ يـقـالـ إـلـاـ بـسـنـدـ صـحـيـحـ. وـاـنـ كـانـ قـدـ يـسـتـدـلـ لـهـاـ بـظـاهـرـ النـصـ جـعـلـ عـالـيـهـاـ
[سـافـلـهـاـ وـذـهـبـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ إـلـىـ اـنـ المـرـادـ اـنـ - 00:26:42](#)

اـنـ اللهـ اـرـسـلـ عـلـيـهـمـ هـذـهـ الحـجـارـةـ التـيـ حـطـمـتـ عـلـيـهـمـ قـرـيـتـهـمـ فـمـاـ كـانـ مـنـهـاـ عـالـيـاـ سـقطـ اـذـاـ اـصـابـهـ فـيـ اـسـفـلـ
اـلـاسـفـلـ وـهـذـاـ اوـجـهـ وـاقـرـبـ خـاصـةـ جـاءـ فـيـ النـصـوصـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـهـ اـتـبـعـهـمـ حـجـارـةـ. يـعـنيـ بـعـدـ اـنـ جـعـلـ عـلـيـ سـبـيلـهـاـ اـتـبـعـهـمـ بـالـحـجـارـةـ.
[لـوـ كـانـتـ - 00:27:06](#)

نـصـفـتـ عـلـيـهـمـ تـحـولـ الـأـرـضـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـحـجـارـةـ التـيـ تـرـمـىـ بـهـمـ وـقـدـ ذـكـرـ الـمـفـسـرـونـ اـنـ اـصـابـتـهـمـ حـجـارـةـ حـتـىـ مـنـ لـمـ يـكـنـ مـعـهـمـ
[وـكـانـ فـيـ بـلـدـ اـخـرـ اـصـابـتـهـ هـذـهـ حـجـارـةـ مـمـنـ كـانـ - 00:27:35](#)

فـعـلـوـاـ هـذـهـ الـفـاحـشـةـ فـالـحـاـصـلـ اـنـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ عـذـبـهـمـ بـاـنـ جـعـلـ اـعـلـىـ قـرـاـهـمـ اـلـىـ اـسـفـلـهـاـ وـحـطـمـهـاـ عـلـيـهـمـ وـايـظـاـ اـتـبـاعـهـمـ حـجـارـةـ وـرـمـاـهـمـ
[بـحـجـارـةـ مـنـ سـجـيلـ قـالـ جـلـ وـعـلاـ فـلـمـ جـاءـ اـمـرـنـاـ جـعـلـنـاـ عـالـيـهـاـ سـافـلـاـ وـامـطـرـنـاـ - 00:27:51](#)
عـلـيـهـاـ حـجـارـةـ مـنـ سـجـيلـ يـعـنـيـ اـنـزـلـ اللهـ حـجـارـةـ مـنـ السـمـاءـ مـثـلـ المـطـرـ. تـنـزـلـ مـنـ اـعـلـىـ مـنـ سـجـيلـ قـالـوـاـ السـجـيلـ هـوـ الطـيـنـ. السـجـيلـ هـوـ
[الـطـيـنـ بـالـلـغـةـ الـفـارـسـيـةـ وـاـصـلـهـ وـكـلـ سـمـكـ سـنـكـ وـكـلـ يـقـولـهـ - 00:28:17](#)

وـجـاءـ الـقـرـآنـ الـمـعـرـضـ بـالـقـرـآنـ وـالـقـرـآنـ ذـكـرـ بـعـضـ الـكـلـمـاتـ الـأـعـجمـيـةـ يـعـرـبـهـاـ يـتـصـرـفـ فـيـهـاـ وـهـذـهـ يـسـمـيـ الـمـعـرـضـ فـيـ الـقـرـآنـ فـهـيـ حـجـارـةـ
[لـقـسـوـتـهـاـ وـشـدـتـهـاـ مـنـ طـيـنـ مـنـ سـجـيلـ مـنـ طـيـنـ. وـقـدـ جـاءـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ هـذـهـ كـمـاـ فـيـ اـيـةـ الـذـارـيـاتـ - 00:28:46](#)

لـمـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اـذـابـ قـوـمـ لـوـطـ قـالـ لـنـرـسـلـ عـلـيـهـمـ حـجـارـةـ مـنـ السـمـاءـ مـثـلـ المـطـرـ. تـنـزـلـ مـنـ اـعـلـىـ مـنـ سـجـيلـ قـالـوـاـ السـجـيلـ هـوـ الطـيـنـ. صـارـ كـالـحـجـارـةـ
[قـوـةـ وـصـلـاـبـةـ قـالـ جـلـ وـعـلاـ مـنـ سـجـيلـ مـمـدـودـ مـصـفـوـفـ قـيـلـ مـصـفـوـفـ - 00:29:08](#)

وـقـيـلـ مـرـضـ بـعـظـهـاـ عـلـىـ بـعـظـ وـقـيـلـ مـتـتـابـعـةـ يـتـبعـ بـعـظـهـاـ بـعـظـاـ وـكـلـ هـذـهـ مـحـتـمـلـ بـلـاـ شـكـ اـنـهـ تـبـعـ بـعـضـهـاـ بـعـضـاـ حـتـىـ اـهـلـكـتـهـمـ وـلـاـ يـمـنـعـ اـنـهـ
كـانـ مـنـظـوـدـاـ مـعـداـ لـهـمـ مـصـفـوـفـاـ ثـمـ قـالـ جـلـ وـعـلاـ مـسـوـمـةـ عـنـ رـبـكـ. هـذـهـ حـجـارـةـ مـسـوـمـةـ عـنـ رـبـكـ. يـعـنـيـ مـعـلـمـةـ - [00:29:32](#)
عـلـيـهـاـ عـلـمـةـ. وـقـالـ بـعـضـ الـمـفـسـرـينـ مـكـتـوبـ عـلـىـ كـلـ حـجـرـ مـنـهـاـ اـسـمـ مـنـ؟ـ يـصـبـيـهـ هـذـاـ حـجـرـ فـهـيـ مـسـوـمـةـ بـسـمـةـ مـعـلـمـةـ بـعـلـمـةـ مـسـوـمـةـ
عـنـ رـبـكـ وـمـاـ هـيـ مـنـ الـظـالـمـينـ بـبـعـيدـ وـالـمـرـادـ بـهـمـ كـفـارـ قـرـيـشـ وـهـذـاـ تـحـذـيرـ وـتـهـدـيدـ وـمـاـ هـيـ مـنـ الـظـالـمـينـ بـبـعـيدـ. هـذـهـ عـقـوبـةـ وـهـيـ جـعـلـ
[عـالـيـةـ - 00:30:01](#)

وـاـتـبـاعـهـمـ بـحـجـارـةـ مـنـ سـجـيلـ مـمـدـودـ لـيـسـتـ مـنـ الـظـالـمـينـ مـنـ كـفـارـ قـرـيـشـ وـكـفـارـ قـومـكـ الـذـينـ ظـلـمـوـاـ كـفـرـوـاـ وـاـذـوـكـ لـيـسـتـ مـنـهـمـ بـبـعـيدـ فـقدـ
تـقـعـ فـيـهـمـ وـتـصـبـيـهـمـ فـيـهـاـ مـنـ التـخـوـيفـ وـالـتـحـذـيرـ الشـيـعـهـ الـكـثـيرـ. ثـمـ قـالـ جـلـ وـعـلاـ وـالـىـ - [00:30:29](#)

مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا الى مدينة اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وسبق ان ذكرنا ان اخاهم هنا هو اخوه من حيث من حيث النسب لا من حيث الدين - 00:30:52

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. كم مرة معنا من القصص اليوم؟ خمس خمسة قصص من قصص الانبياء كم منهم الذي قال اعبدوا الله ما لكم من الله غيره؟ اربع شهور يا اخوان - 00:31:11

أهمية التوحيد والدعوة اليه. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان نعبد الله واجتنبوا الطاغوت. من اراد ان ينفع نفسه في الدعوة وينفع غيره ويحصل على اعظم الاجر وعلى احب ما يحبه الله فليدعوا الى توحيد الله قبل كل شيء - 00:31:35

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ثم بين معالم هذه الدعوة وسبحان الله تنزيه الله عن الشرك وما انا من المشركين براءة من الشرك هذا اهم المهمات واوجب الواجبات. اذا دخل في دين الله ووحد الله عند ذلك ادعه الى بقية شرائع الاسلام. اذا تتابع - 00:31:53

على هذا اعبدوا الله وحده وافردوه. ما لكم من الله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان. النقص البخس وكانوا ينقصون ويل للمطففين الذين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوهم واذا كانوا وزنوه يخسرون. كانت - 00:32:15

هذه طريقتهم اذا اكتالوا من الناس يستوفون الكي ويأخذون فوق حفهم اذا باعوا الناس وكالوهم ينقصون الوزن عليهم ذنب عظيم قال ولا تنقص المكيال والميزان. هذا دليل ان معرفة الطعام وقدر الطعام قد يكون بالكيل والكيل يراد به الحجم. او بالوزن والقياد به الثقل. فعندها الميزان وعندها - 00:32:35

الصاع للحجم والكيلو للوزن فكلهم معتبر قال اوفوا المكيال والميزان بالقسط اي بالحق والعدل بل السنة يا اخوان ان من كان لغيره ان يرجح جاء في حديث صحيحة الشيخ الالباني رحمه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وزنتم فارجعوا - 00:33:05
اذا وزنتم فارجعوا. هو الحمد لله هذا الذي يفعله اغلب البااعة. يبيعك شيء والكيلو في جهة اخرى او حتى بدون كيلو انا المقرؤه فيزيد حتى يزيد على الكيلو شيئا هذا هذا سنة ما الذي يظهر انه واجب ان ترجح شيئا - 00:33:32

اذا اذا وزنتم فارجعوا ارجح شوي زد قال ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا الناس اشياءهم تأخذ شيئا من حفهم ولا تأثروا في الارض مفسدين العيب هو اشد الفساد يعني لا تفسدوا في الارض اشد الفساد - 00:33:52

تآذوا من عسى في الارض يعني اذا اشتد فساده فيها. وهذا دليل انهم عندهم من الفساد الشيء الكثير. ومن اظهروه تطفوه بالكيل وزن وبخس الناس حقوقهم نعم اي نعم انتقل البصري لا بأس جزاك الله خير - 00:34:18

ولا تنقص المكيال والميزان اني اراكم بخير. اني اراكم بخير في معيشتكم وارزاقكم. انت في نعمة ورزقكم دار. لماذا الجشع تأخذون من الناس ثم قال بقية الله اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط - 00:34:40

اني اخاف عليكم ان بقيتكم على ما انتم عليه من الكفر وتطفيف في الكيل وبخس الناس حقوقهم اخاف ان يحل بكم عذاب يوم محيط يحيط بكم من كل جهة فلا نجاة لكم ولا ينجو منكم احد - 00:35:00

هذا انذار واعذار لهم وتخويف ثم قالوا ويا قوم نعم. ويا قومي انتقلنا كثيرا نعم. ويقوم اوف المكيال والميزان بالقسط. ثم نصحه اوفوا اي اتموا. المكيال كان والميزان بالقسط بالعدل والحق ولا تبخسوا الناس اشياءهم اي لا تنقصوا الناس حقوقهم - 00:35:14
واموالهم ولا تأثيروا في الارض مفسدين اي لا تعيثوا في الارض فسادا وهو اشد الفساد والفساد في الارض هو العمل فيها بمعصية الله كما قال ابن عباس وغيره بقية الله خير لكم - 00:35:40

بقية الله خير لكم. قال المفسرون بقية الله معناه ما يبقيه الله لكم بعد ايفائكم للكيلو والميزان خير لكم وابرك عند الله بقية الله. يعني ما ابقاء الله لكم بعد ان كلتم الناس وافتتوهم حقوقهم - 00:36:00

بالقسط والعدل هذه البقية التي بقيت خير لكم تكفيكم وهي ايضا خير لكم وارضي عند الله من اخذ هذه الزيادة كثيرة بالظلم وهي سبب لعذابكم بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين حقا. وما انا عليكم بمحظوظ - 00:36:24

اي لست اراقبكم واحفظوا اعمالكم كلما كنتم اكون عندكم لكن انا اعظكم بموعدة الله وانا لست بمحظوظ عليكم علي البلاغ والله جل

وعلا هو الحفيظ عليكم وعلى غيركم ثم قال جل وعلا قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباونا او - [00:36:46](#)
وان نفعل في اموالنا ما نشاء. قالوا يا شعيب اصلاتك او كان شعيب مواطبا على الصلاة وكان كثير الصلاة فقالوا هذا له من باب الاستهزاء به لانهم غير مؤمنين. صلاتك التي تفعل هذه تكثر منها هي التي تأمرك بهذا. وقال بعض المفسرين صلاتك قراءتك -

[00:37:12](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة سورة الفاتحة قراءة يعني قرائتك وما تقرأه وما تزعم انه دين انزل عليك تأمرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء - [00:37:42](#)

قال الحسن البصري في قوله اصلاتك تأمرك ما يعبد اباونا؟ قال اي والله ان صلاته لتأمره ان يترك وما كان يعبد ابائهم. اقسم اي والله قال جل وعلا عنهم اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباونا من الاوثان والاصنام دليل انهم متمسكون بها - [00:38:01](#)
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء يعني نترك التطفييف والاخذ نحن نتصرف في الاموال بخسهم نقل لهم وقيل ايضا كان من اعمالهم [00:38:28](#)

انهم كانوا يقطعون الدرارم هناك في اموالنا ما نشاء. صلاتك تأمرك بهذا - [00:38:50](#)
وهذا على سبيل الانكار وقيل انه من باب الاستهزاء انك لانت الحليم الرشيد حليم ذو الحلم والرشيد ذو الرشد وهذا ايضا قالوه من باب الاستهزاء قوله اذا انت الحليم الرشيد - [00:38:50](#)

ترى ان نفعل هذا يعني انت هم يريدون ظد هذا يعني سفيه احمق فهو من باب الاستهزاء به ثم ومن هنا يا اخوان انظروا يعني نحن دائما تواجهنا في الدعوة الى الله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر شيء من الانكار اليسير - [00:39:10](#)

ما كل الناس اذا قلت له انكرت عليه قال جزاك الله خير بعض الناس يقول ما لك شغل انظر انبياء الله ماذا قيل لهم ما دات الا هم وكيف يتعاملوا مع هذا القول؟ صبروا اصبر واحتسب - [00:39:30](#)

لان بعض الناس ينكر لله لكن بعد ما ينكر ويرد عليه الاخر ينتقل الى الانتقام لنفسه ما هو لله يريد يدافع عن نفسه حظ نفس انت عليه البلاء والانكار فاذا ما استجاب وقال شي قول سلاما لا نبتغي الجاهلين امش وخله - [00:39:46](#)

لا تروح ترجع عليه نعم. قال ثم قال جل وعلا قال يا قومي ارأيتم ان كنت على بينة من ربك حجة واضحة وبرهان من ربى في صحة ما انا عليه واعبد الله بما اوحاه الي ورزقني منه رزقا حسنا اي حالا طيبا - [00:40:05](#)

قالوا وكان شعيب كثير المال وقيل المراد بالرزق الحسن هي النبوة ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه لا اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. يعني انا لا انهاكم عن هذه الامر - [00:40:32](#)

ثم ارجع وافعلها لا انا انهاكم عن التطفييف وعن بخس الناس اشياءهم وانا لا افعل هذا انا اول من يجتنب هذا فليس معنى ذلك اني نهاكم وانا اريده لنفسي بعد ذلك او سرا - [00:40:54](#)

ثم قال ان اريد الا الاصلاح ما استطعت. ان اريده فيما انصحكم واعظمكم وا وبين لكم الا الاصلاح فقط اريد ان يصلح امركم فتستقيمون على دين الله وتتجنبون معااصيه ما استطعت لا يكلف الله نفسها الا وسعها. انا اريد الاصلاح لكن الذي استطيعه انا لا استطيع الا البلاغ والبيان. لكن ما استطيع ان اعطيكم على الايمان - [00:41:10](#)

وما توفيقي الا بالله قيل قال ابن جرير ونقله عنه ابن كثير وما اصابتي للحق وما توفيقي الا بالله؟ قال وما للحق الا بالله هو الذي يوفقني لاصابة الحق ومعرفته. فالذي ادعوكم اليه هذا من الله - [00:41:42](#)

هو الذي امرني به عليه توكلت واليه انيب عليه توكلت ايات اعتمدت وفوضت امري اليه مع الاخذ بالأسباب واليه انيب ارجع واتوب لانه ربى جل وعلا. ويقول لا يجرمنكم شفافي ان يصييكم - [00:42:04](#)

قال ويا قومي لا يجرمنكم لا يجرمنكم يعني لا يحملنكم. وقيل لا يكسبنكم وهي متقاربة يا قومي لا يجرمنكم لا يحملنكم شفافي مشاقتني ومعادتي لاني دعوتهم وترون اني عدو لكم تشاقوني - [00:42:27](#)

لاني ادعوا الى ترك الهتكم لا يحملنكم ذلك على الاصرار على ما انتم عليه وعدم السماع شيء محذوف هناك شيء محذوف يدل عليه ما بعده. قال اي يصييكم مثل ما اصاب قوم نوح. فلا يحملنكم مشاقتني لكم وعداوتني لكم على ان لا تسمعوا لي - [00:42:47](#)

لاني عدو تعتبروني عدو على الا تسمعوا و تستجيبوا لي فانكم ان لم تفعلوا سيصييكم مثل ما اصاب قوم نوح ان يصييكم لاجل الا
يصييكم ما اصاب قوم نوح وهو اغراوهم او قوم هود وهي الريح العقيم التي اصابتهم او قوم صالح وهي الصيحة والرجفة -

00:43:08

وما قوم لوط منكم بعيد وما قوم لوط الذين جعل الله قريتهم عالية اسافرها وامطر عليهم حجارة من سجيل مندوب هذا تخويف
وتحذير لهذا قد اقام الرسل الحجة على قومهم ايما قيام - 00:43:38

بين الترغيب والترهيب والبيان والايضاح قال جل وعلا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه تكررت معنا في قص الاب هذه المرة الثالثة او الرابعة - 00:44:02

لاحظوا انه جمع بين الاستغفار والتوبة وذكرنا كلام ابن القيم ليلة البارحة في الفرق بين الاستغفار والتوبة اذا اجتمع واذا افترقا. فادا
افتفرق الاستغفار لما مضى من الذنوب والتوبة الرجوع الى الله وطلب وقاية سر ما سيأتي - 00:44:21

ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود. رحيم ذو رحمة بخلقه وعباده. فتوبوا اليه. وودود اي يود ويحب المؤمنين فهو ودود يوده
المؤمنون ويحبونه وهو ودود يحب المؤمنين ويعظم اجرهم ويقبل منهم - 00:44:40

فكل هذا ترغيب لهم الى التوبة والرجوع الى الله جل وعلا. ثم قال قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول؟ هذا كذب فكان باب الله
والا هم يفقهون كم حاجوا؟ كم مرة معنا من المحاجة له؟ لكن قالوا بالاخر لما اقام عليهم الحجة ما - 00:45:08

كثيرا مما تقول ما نفهم ما نقل ولا نعلمحقيقة ما تقول. هذا هذا غاية الاعراب. ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك في ضعيف
قيل ضعيفا كان ظرير البصر. كان اعمى لا يبصر - 00:45:28

وكل وضعيف كان ضعيف البدن. وقيل ضعيف كان قليل الاتباع اذا هم عندهم المسألة مسألة القوة والضعف بناء على حاله. لا من
يتولاه والقول هو الذي يتولاه الله والضعيف هو الذي يعاديه الله - 00:45:48

وانا للراكيين ظعيفا ولو لا رهطك لرحمتك لولا رهطك لولا جماعتكم لله عشيره له قوه يدافعون عنه لرحمتك وقيل لولا عزة قومك
لرحمتك بالحجارة فقتلناك او قيل لرحمتك يعني سببنك الرجم بالكلام السب - 00:46:09

مطبع لرحمتك وما انت علينا بعزيز. لست عندنا ليس لك عندنا معزة. ما لك مقام عندنا هذا يعني مجاهدة بالعداوة فقال لهم قال يا
قومي ارهبي اعز عليكم من الله؟ جماعتي وعشيرتي اعز عليكم من الله؟ فتراعونهم - 00:46:36

وتتركوني من اجلهم لا من اجل الله هذا تشفيه لقولهم كيف يكون المخلوق اعز عندكم من الله من رب من الخالق من القدير من
الذي بيده كل شيء جل وعلا - 00:46:58

ارهت يعز عليكم من الله واتخذتموه ورائكم ظهريا اي نبذتم عبادته وراءه نبذتموه يعني نبذتموه وراءكم ظهرية فلا تعملون بامرها او
اتخذتم ما ادعوكم اليه من الحق ظهريا وراء ظهوركم وهذا اشاره الى عدم العمل فيه وراء ظهره ليس امامه حتى - 00:47:16

يعمل به فرماده وراء ظهره مهملا له قال جل وعلا ان ربي بما تعملون محيط ان ربي باعمالكم كلها محيط قد احاط بها علما
وسيجازيكم عليها. ثم قال جل وعلا ويا قوم اعملوا على مكانتكم - 00:47:47

على مكانتكم يعني على طريقتكم وحالتكم التي انت عليها الان اني عامل لما رأى انه لا ينفع معهم هده وقال اعملوا على مكانتكم
على حالتكم وطريقتكم التي انت عليها من الكفر والاعراض اني عامل - 00:48:05

على مكانتي وعلى طريقي وهي عبادة الله وحده لا شريك له وعدم الكفر به بل والكفر بالهتكم واصنامكم. فسوها سوف تعلمون من
يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب. تهديد سوف تعلمون - 00:48:27

انت اعملوا على طريقتكم ومكانتكم وانا اعمل على مكانتي وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يذله ويهينه لشنته وقوته. ومن
هو كاذب؟ وستعلمون من هو الكاذب من؟ انا ام انت - 00:48:45

انت ابقوا على طريقتكم وانا على طريقي وستعرفون حينما يأتي من الذي يأتيه عذاب يخزيه ومن هو الكذاب فيما يقول انه على
الحق ومن هو كذب وارتقبوا اني معكم رقيب. انتظروا العذاب اني معكم منتظرك. هذا في غاية التهديد لهم - 00:49:03

الله اكبر الله اكبر الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدًا رسول الله اشهد ان محمدًا رسول الله الصلاة
حي على الصلاة حي على - 00:49:27

حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله قال جل وعلا ولما جاء امرنا اي عذابنا واهلاكتنا لقوم شعيب نجينا شعيب والذين
امنوا معه برحمة منا. قال ابن جرير بفضل منا ورحمة. واخذت الذين - 00:50:37

ظلموا الصيحة الذين ظلموا الذين كفروا الظلم الشرك والكفر وهم قوم شعيب الذين سبقت محاجتهم له اخذتهم الصيحة والصيحة
صوت من السماء قيل ان جبريل انها صيحة جبريل صاح بهم صيحة اخرجت ارواحهم من اجسادهم - 00:51:37

وقيل بل صيحة صوت من السماء شديد قطع قلوبهم فماتوا قال واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين مرة معنا
تفسير هذا فما معنى فاصبحوا صاروا. صاروا لأن اصبح هنا بمعنى صار. ما معنى جاثمين؟ ساقطون على وجوههم كما - 00:51:59
الطير ويجهنم نعوذ بالله من عذاب الله. قال جل وعلا لأن لم يغنو فيها لأن لم يعيشوا فيها لأن لم يقيموا في الأرض اهلکهم وكاهن
ما اقاموا فيها يوما من الايام. انتهوا - 00:52:31

اثناهم الله. الا بعد لمدينة كما بعد الثمود نعم كيف يا أخي؟ ايه تكلمنا عليها هنا لأن فيها تشاور سبحان الله هذه الآيات وهي اين
سبقت في سورة الاعراف ما نقف كثيرا قال كان لم يغنو فيها على بعد لمدينة كما بعد سمود - 00:52:47

ولا خيبة واهلاكا لهم وبعد وسحقا لهم كفرة لا يؤسف عليهم بل يفرح بهلاكهم ثم قال جل وعلا ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين بآياتنا اي بحجتنا بآيات العلامات والدلائل الواضحات والحجج النيرة. وقيل بآيات المراد بها التوراة - 00:53:15
سناد بالتوراة. وقيل الآيات التسع التي اتها الله موسى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين. سلطان حجة بينة قوة احتجاج
عليهم وقيل بل السلطان هنا هي العصا كانت حجة ظاهرة - 00:53:42

يتکي عليها فيلقيها فاذا هي حية تسعي تلتف ما وضعه السحرة كله فلتقمه سلطان حجة وسلطان مبين وكل هذا حق. ومبين واضح
بين واضح. الى فرعون وملأه. ملأه يعني قومه - 00:54:07

والاصل ان الملا يطلق على الاشراف والتابع تبع لهم فاتبعوا امر فرعون ملأوا فرعون وقومه واشراف قومه اتبعوا فرعون على كفره
وضلاله وما امر فرعون برشيد وما امر فرعون بامر رشيد - 00:54:27

بل هو امر غي وضلال لا يرشد الى الاصلاح والى ولا الى خير ولا الى هدى لانه يقول انا ربكم الاعلى ويعبد الالهة كما قال حتى فرعون
مع انه قال اربكم الاعلى؟ كان له الله لكن اتخذه في السر - 00:54:50

فاتبع قومه تواطئوا معه نعوذ بالله. قال جل وعلا يقدم قومه يوم القيمة. يقدم فرعون يقدم قوم يعني تقدموا امام قومهم امام
قومه يوم القيمة يقودهم الى النار. فاوردهم النار. يقودهم - 00:55:16

حتى يوردهم ويدخلهم النار وبئس الورد المورود بئس الورد المورود. قال الطبری بئس الورد الذي يريدونه وقال السمعانی بئس
الداخل وبئس المدخل بئس داخل الورد الذين وردوا والمورود النار التي وردوها - 00:55:36

وكلا القولين له وجه من النظر بان يحتمل ان يكون الورد حال ورودهم والمورود هي النار ويحتمل ان يكون الورود الورد راجع
عليهم هم قوم ورد وردوا وبئس القوم وبئس المكان الذي وردوا هو النار. نعوذ بالله من ذلك. قال واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة.
اتبعوا الحقو لعنة - 00:56:04

في هذه في الدنيا لعنهم الله وسخط عليهم وابعدهم من رحمته وغضب عليهم ويوم القيمة لعنة اخرى يرفلون بلعنة الله وغضبه
وابعاده من رحمته بئس الرجل المرفوض. الرفد الاصل فيه العطاء. الرفد العطاء - 00:56:33

لكن هؤلاء اعطوا لعنة في الدنيا واعطوا لعنة في الآخرة بئس الرجل مرفوض بئس العطية الاولى التي اعطاهم الله اياها وارفدهم
ايها وهي اللعنة والمرفوض اللعنة الثانية وهذا دليل على شدتها بئس الرزق المرفوض. ثم قال جل وعلا ذلك من انباء القرى اي ذلك
ما قصه الله عليك من اخبار القرى واخبار - 00:56:58

دار الام التي مرت من انباء القرى اي من اخبار القرى نقصه عليك نحن نقصه عليك وهو احسن القصص واصدق القصص منها قائم

وتحصين من هذه القرى قرى عامرة لا يزال باقي اثارها لم تختلف اثارها باقي شيء - [00:57:27](#)
ومنها ما هو حصب مثل الزرع الذي حصده هالك مندثر لا بقاء له ولهذا الان ديار تمود في الحجر باقي هي للان قائمة. الان بيوت تأتي الجبل لا ترى الا - [00:57:50](#)

لا ظلم ظلمة الباب بقدر الباب بنوا البيئة الجبال بيوتا. واثارهم قائمة الى الان وبعض الامم ذهبت اثارهم فالحاصل ان هؤلاء القرى والام التي عندهم الله منها من اثاره قائمة لا تزال موجودة ومنها ما صار - [00:58:11](#)
حصيدا اي هالكا مندثرا مضمحلانا لا وجود له. قال وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم سبحان الله ما ظلمهم الله جل وعلا بما فعل بهم ولكنهم ظلموا انفسهم بكفرهم لله وعدم الایمان واعراضهم واذيتم لهم لعباده المؤمنين - [00:58:33](#)
فالجزاء من جنس العمل فما اعرت عنهم هتهم التي يدعون من دون الله. ما يعني ما نفعتهم ما امت عنهم شيئا. ما نفعتهم هتهم. لما ازلنا بهم بعدها ما استطاعت تفعل لهم شيئا ولا تدافع عنهم - [00:58:53](#)

فما اغنى عنهم هتهم التي يدعون من دون الله من شيء ولا شيء لا قليل ولا كثير وحاذفين بيان بطلان الالهة الاصنام الاوثان كل من يدعى من دون الله لا يغني شيئا - [00:59:10](#)
قال جل وعلا فما اغرى عنه هتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك؟ اي وربى اذا جاء امر الله وعدابه وامر الله ما احد ولا يمنعه احد ولا يرده احد - [00:59:29](#)

لانه فعال لما يريد قال جل وعلا وما زادوهم غير تتبيل. ما زادتهم هذه هتهم التي ما اغنت عنهم ما زادتهم الا تتبيل تقصير ودمار فصاروا مشركين بسبب دعائهما وعبادتها من دون الله. فما نفعتهم بل زادتهم تخصيرا ودمارا - [00:59:49](#)
وشرا ثم قال جل وعلا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. عبرة موعظة كذلك اي مثل ما اهلkena القرون الظالمة المكذبة التي قصصنا قصصها كذلك نفعل بنظائرهم. واشباههم. تحذير لقريش - [01:00:16](#)
ولا من يأتي بعد هذه الامم كما اخذهم الله يأخذ الظالمين فاحذروا بطش الله وعقوبته وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي وارمة. ان اخذه اليم اي مؤلم موجع شديد لا - [01:00:42](#)

احد على منعه ولا رده ولا تحمله. نعوذ بالله من عذابه ثم قال ان في ذلك لايۃ لمن خاب عذاب الاخرة. ان في ذلك اي في اخذه للظالمين وفي اهلاكه للظالمين - [01:01:01](#)
لایۃ علامۃ وحجة وبرهان ودليل لمن؟ لمن خاف عذاب الاخرة من خاف عذاب الله من خاف عذاب الاخرة ان يعذب في الاخرة في النار بدليل ان الخوف من عذاب الله يا اخوان من صفات المؤمنين ومن كمال المؤمنين لا ما يقوله بعضهم يقول نحن نعبد الله ليس خوفا من نار - [01:01:17](#)

رغبة في جنته. اذا ايش تعبدونه؟ ما تعبدونه اذا كنتم ما تقربوا اليه بالخوف من ناره والطمع في جنته الى ذلك قال جل وعلا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهور وهو يوم الاخرة ذلك اي يوم العذاب ويكون فيه نعيم المؤمنين - [01:01:44](#)

مجموع له الناس سيجمع الناس ويعثرون ويحشرون يخرجون من قبورهم يبعثون حتى يقومون بين يديه جل وعلا ثم عند ذلك وذلك يوم مشهود. ذلك اليوم تبعثون فيه ويبعث الخلق ما هنا فيه ثم يشهد عليهم ربهم وتشهد عليهم الملائكة والانبياء - [01:02:08](#)
ويجوز ان يكون مشهود يعني من الشهود والحضور يشهده يحضره يأتي الله عز وجل لفصل القضاء وتحضر الملائكة تشهد وتشهد النبيون او مشهود محروم يحضره الله وتحضره ويحضره جميع الخلق - [01:02:36](#)

وما نؤخره الا لاجل معدود. لا نؤخر يوم القيمة عن وقوعه الان الا لاجل معدود. اجل اجله الله ووقت مسمى مقدر الله امهالا للعباد ولكنه سياتي في يومه لا يتأخر - [01:02:58](#)
ولا يتقدم. يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه. يوم يأتي ذلك اليوم لا تكلم نفس بين يدي الله جل وعلا الا باذنه الا من اذن له الرحمن وقال صوابه - [01:03:15](#)

ولا يشعون الا لمن ارتفع. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فلا يتكلم احد ذلك اليوم الا باذنه اذا اذن له والكلام يتكلم والا فلا يتكلم احد والمراد احذروا ذلك اليوم واعدوا له عدة في اهوال حتى الانبياء وغيرهم ما يتتكلمون الا باذن الله فهذا هو ربكم - [01:03:41](#)
الحقيقة لا الها تکلم واصنامکم. ثم قال جل وعلا ف منهم شقي وسعيد. فمنهم فمن الخلق المجموعون لذلك اليوم الذي يجمع له الناس ويشهده الجميع منهم شقي من اهل الشقاوة واهل الكفر واهل النار ومنهم سعيد من اصحاب السعادة والايام اهل الجنة -

[01:04:05](#)

فريق في الجنة وفريق في السعير. ثم قال سبحانه وتعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق. قسمه وبين ما بين انهم منهم الشرقي ومنهم السعيد وبين شيئاً من حال هؤلاء وشيء من حال هؤلاء - [01:04:32](#)

قال فاما الذين شقوا وسبقت لهم الشقاوة ووقعوا في الشقاوة وعملوها وصاروا من اهلها ففي النار هذا جزاؤه يدخل النار ويخلون
فيها لهم فيها زفير وشهيق الاصل في الزبیر هو اخراج النفس - [01:04:49](#)

والشهيد هو رد النفس قال بعض المفسرين وهذا قول مجاهد قال الزفير صوت الحلق والشهيق صوت في الجوف او صوت الجوف وجاء عنه وقيل عكسه تماماً وقال الضحاك ومقاتل لهم زفير والزفير هو اول - [01:05:09](#)

نهيق الحمار والشهيق هو اخر نهيق الحمار لهم زفير وشهيق مثل زفيري وشهيق الحوار وقال بعض المفسرين وهو مروي عن ابن عباس قال الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف. اذا نعوذ بالله - [01:05:41](#)

لهم فيها زهير وهو اخراج النفس لكن لشدة الغم والكرب الذي هم فيه كصوت الحمار لشنته وكذلك لهم شهيق يردون النفس ولكنه ايضاً لما هم فيه من الغم والعذاب مثل صوت الحمار في اخر نهيقه - [01:06:08](#)

خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربک ان ربک فعال لما يريد. خالدين فيها الاصل في الخلود هو البقاء المدة الطويلة وان كان لها نهاية فان اکد بابا فهو الذي لا نهاية له - [01:06:34](#)

لكن هنا يريد عندنا اشكال قال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض والسماءات والارض يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات فهل معنى هذا ان النار يخلدون فيها مدة ثم بعد ذلك ينتهي العذاب - [01:06:52](#)

لا القرآن لا يتعارض ولها اجاب العلماء او وجهوا الاية بتوجيهات منها قال ابن كثير قال الامام ابو جعفر الطبری هذا القول الاول من عادة العرب اذا ارادت ان تصف الشيء بالدوان ابداً قالوا هذا دائم دوام السماوات والارض - [01:07:12](#)

وكذلك يقولون هو باق ما اختلف الليل والنهار الى ان قال يعنون بذلك كلمة ابداً فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفونه بينهم فقال خالدين فيها ما دام السماوات والارض. اذا خالدين فيها ما دامت السماوات والارض ليس معناها ان السماوات والارض انه ينتهي بانتهاء السماوات والارض لا. لكن هذا على - [01:07:40](#)

قلوبهم وطريقتهم اذا فهم خالدين فيها ابداً هذا جواب الجواب الثاني وهو مروي عن الحسن وغيره قال المراد به جنس السماوات والارض اي ما دامت السماوات والارض المراد به الجنس لماذا - [01:08:07](#)

لانه لا بد في عالم الاخرة من سماوات واراضيه الان السماوات والاراضين الدنيا لكن حينما تبدل تبدل بالسماءات واراضين اخرى اذا النتيجة انهم خالدون ابداً ما هو ينتهي الى وقت يتوقف وهذا ايضاً قول قوي وله وجه من النظر - [01:08:28](#)

ذكر ابن نعم نعم هذان هما القولان وهما الحقيقة يعني فيها خلاص وخرج من هذا الاشكال فهم خالدون فيها ابداً لا يقضى عليهم فيما توتووا وما هو من ابي مخرجين وقوله ما دام السماوات والارض اما انه محمول على الجنس لانه يذهب الجنس السماء والارض في الدنيا ثم تأتي سماء وارض في الاخرة - [01:08:55](#)

اذا خالدين فيها ابداً او ان هذا على معهود عربي في استعمالهم فخاطبهم بنفس اسلوبه قال الا ما شاء ربک هذا ايضاً اشكال اهل النار خالدين في النار الا ما شاء ربک يعني يستثنى هناك احد - [01:09:21](#)

من اهل الشقاوة؟ قال ابن جرير نعم. انما شاء ربک هذا استثناء لاهلعصاة اهل التوحيد الذين يدخلون النار هذا استثناء لعصاة اهل التوحيد الذي يدخلون النار وهذا امر متواتر عند اهل السنة والجماعة يخرجون بالشفاعة - [01:09:44](#)

يخرجون بالشفاعة ظبائر ظبائر يقول في الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل شفعت الملائكة شفع النبيون شفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان -

01:10:06

اذا هؤلاء هم المعنيون بقوله الا ما شاء الله فهو لام يحاربون فيها ابدا الابادر الذين هم اهلها الكفرة الا ما شاء الله عصاة الموحدين. بعد ان يعذبهم الله على قدر ذنبه ويخرجهم ويدخلهم الجنة - 01:10:28

ثم قال ان ربك فعال لما يريد جل وعلا. فعاصرة مبالغة. فعال لما يريد. اذا اراد شيء فعله لا يحبسه احد ولا يمنعه ولا يرده ولا يصده صادا عن ذلك. على كماله وقوته جل وعلا. ثم قال واما الذين سعدوا - 01:10:42

ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربكم عطاء غير محدود واما الذين سعدوا اي رزقوا السعادة. وقرأ حمزة وحفص الكسائي بالظلم سعدوا وقرأ الباقيون بفتحه واما الذين سعدوا - 01:11:02

فاما الذين سعدوا فالفرق بينهما سعدوا يعني اسعدتهم غيرهم. سعدهم اسعدوا انفسهم بالعمل الصالح نالوا سعادة الله. والمعنى متقارب واما الذين سئلوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض. يقال فيما دام السماوات والارض ما قبل في الآية السابقة. لكن قوله - 01:11:21

اذا ما شاء ربكم ولده اشكال فقال بعضهم خالدين في الجنة الا ما شاء ربكم لمن كان في النار من عصاة الموحدين فانهم في ذلك الوقت لا يكونون ثم يدخلون الجنة بعد ذلك - 01:11:43

قالوا الاقدر ما مكثوا في النار قبل دخولهم الجنة وهذه في عصاة الموحدين الذين دخلوا النار ثم اخرجهم الله منها وقول ذلك قالوا اذا ما شاء الله يعني اذا ما شاء الله من وقت - 01:12:04

بقائهم في القبور ويوم القيمة للمحاسبة. ثم بعد ذلك يدخلون الجنة فقولوا اذا ما شاء الله الاستثناء هي هذه المدة من خروج الروح المؤمن من خروج روحه الى ان يفصل الله يوم القيمة بين الناس فيدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار هذا الوقت هو المستثنى بقوله الا ما - 01:12:25

ما شاء الله اذا هم خالدين فيها الا هذه المدة لا يدخلونها ثم اذا دخلوها وبعد ذلك لا يخرجون منها وقيل غير ذلك فالله ما اعلم ثم قال عطف الا ما شاء ربكم عطاء غير محدود - 01:12:50

اي دخول الجنة وما هي من النعيم عطاء من ربكم غير مجهول وغير مقطوع ما احمد يقطعه بل يزيد نعيمه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ثم قال جل وعلا وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص. وانا لمعطوهם الجميع. على الصحيح معطي لمعطوهם - 01:13:12

نوفوهم اي معطوا الكفار والمؤمنين نصيبهم اي حظهم غير منقوص. ما نقص منه شيئاً نعم قبلها فلا تكن في مرية مما يعبد هؤلاء. النبي يقول الله عز وجل لنبيه لا تكن في مرية في شك مما يعبد - 01:13:39

لانه باطل لا يستحق العبادة. وكما ذكرنا بالامس انه لا يلزم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مرية او انهم ترى لكن هذا النهي له فهو لمن يمكن ان يمتليه ويشك - 01:13:58

فلا مما يعبد هؤلاء ما يعبد اباءهم من قبل. ما يعبدون الا كما يعبد اباءهم يعبدون الاصنام والاواث ما عندهم عليها من سلطان ولا حجة من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص. قال بعض المفسرين انه موفون لمعطوهם حظهم غير منقوص والمراد به الكفار. سنعطيهم حظهم - 01:14:12

وقال ابن عباس من الخير والشر. يعني عامة سنتوي كل حقه المؤمن والكافر ولا نقص احدا شيئاً من عمله ثم قال جل وعلا نعم وان ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلاف فيه - 01:14:35

هذى تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم يسلي اللهنبيه صلى الله عليه وسلم. ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلاف فيه. اختلفت بنو اسرائيل فيه فمنهم مؤمن به ومنهم كافر. ولو لا كلمة سبقت من ربكم لقضى بينهم - 01:15:00

وانه لفي شك منه مريرب. ولو لا كلمة سبقت من ربك وهي انه جل وعلا لا يعادل خلقه بالعقوبة حتى لو اختلفوا في الكتاب لا يعادلهم بقيام الساعة. لها اجل سبق من الله كتاب انها لا تقوم الا - [01:15:19](#)

في الوقت الفلايني لكن يموت هؤلاء ويعدون عذابا دنيويا لكن العذاب الاكبر يوم القيمة ولهذا لو لا كلمة سبقت من الله وهو ان الساعة تقوم في الوقت الفلايني ولا تقوم الا في اخر الزمان - [01:15:41](#)

لقرى بينهم قضي بين المكذبين والمصدقين رجع الى فريقه في الجنة وفريقه في السعي قال جل وعلا وانه لفي شك منه ففي شك من هذا الكتاب قيل من القرآن وقيل من التوراة - [01:16:02](#)

والاظهر والله اعلم انه قرآن وان كان السياق اه في التوراة وعلى كل حال هم كلامهم في شك. المكذبون من قوم موسى وكفار قريش ومن سار على طريقهم هم في شك من - [01:16:24](#)

اعاني مريرب شك يصحبه ريب وتزدد في القلوب ويحتمل ايضا غير ذلك وانهم اي وانهم لفي شك منه اي من من عذاب الله او من وقوع هذا العذاب الذي سبقت كلمة الله انه يتاخر - [01:16:42](#)

ثم قال وان وان كلا لما ليوفينهم رب اعمالهم انه بما يعملون خبير وان كلا قرأ وان كلا وقرأ بالتشديد كلا من هؤلاء وهم المؤمنون والكافرون المصدقون والمكذبون ليوفينهم رب اعمالهم - [01:17:07](#)

فيجازيهم في الجزاء الوافي. كل عامل بعمله انه جل وعلا بما يعملون خبير خبير باعمالهم التي يعملونها لا يخفى عليه شيء منها جل وعلا وسيجازي كل عامل بعمله ونطرح سؤالا - [01:17:33](#)

آآ مر عن جمع من انباء الله حكى الله قصصهم وطريقتهم في الدعوة انهم يقولون لاقوامهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره استنبط لنا فائدة اولا اشرح معنى الآية واستنبط لنا منها فائدة - [01:17:56](#)

نعم انت اعبدوا الله ما لكم من العلم غيره يعني وحدوا الله عز وجل بالعبادة وهي معنى قول لا الله الا الله احسن طيب الفائدة المستنبطة؟ الا ويبدعو قومه الى التوحيد. وعلى الدعاة واهل العلم - [01:18:33](#)

احسنت هذه فائدة عظيمة يا اخوان نحن ترى لماذا نتعلم ونحفظ نرجو ان تكون دعاء ندعوا الى الله نفع الناس. اعظم ما تدعوه اليه التوحيد تنفع نفسك وتتنفع غيرك ولهذا الاهتمام بالتوكيد هذا دليل النصح للناس. لانه لو صاموا صلوا وهو مشرك يدعو غير الله ما ينفعه - [01:18:57](#)

لكن لو مات موحدا وهو يقع في الكبائر تحت مشيئة الله واسأل الله العلي العظيم ان يشكر لكم حسن استماعكم وان يجعل هذا المجلس في ميزان حسنات الجميع وان يجعل اخر - [01:19:23](#)

كلامنا وكلامكم من الدنيا لا الله الا الله وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - [01:19:40](#)